الصوت الصارخ
أعدّوا طريق الرب

نشرة دينية أسبوعيّة
يصدرها دير مار يوحنّا الصابغ - الخنشارة

23 حزيران 2024 عيد زيارة سيدتنا والدة الإله الدائمة البتولية السنة 16 العدد 25

لنيسبتها أليصابات

- **أناشيد النهار:**
- **طروبارية القيامة (اللحن الرابع):** إنَّ تِلميذاتِ الرَّبِّ عَرَفْنَ مِنَ المَلاكِ بُشْرَى القِيامَةِ البَهِيجَة. وَنَبَذنَ القَضَاءَ على الجَدَّينِ. وقُلْنَ لِلرُّسُلِ مُفْتَخِراتٍ: لَقَد سُلِبَ الموت، وَنَهَضَ المَسِيحُ الإِلَه، وَاهِباً لِلعَالَمِ عظيمَ الرَّحْمَة.
- **طروبارية الزيارة (اللحن الأول):** إفرحي يا والدة الإله الطَّهور. لأن رئيسَ الملائكةِ وافاكِ بالبُشرى السعيدة. ولم تفتخري بالعظائمِ الموهوبَةِ لكِ. بل سارعتِ إلى بيتِ زخريّا لتَخْدُمي والدةَ السابق معظِّمةً معهما الإله القديرَ وحدَه والمحبَّ البشر.
- **شفيع الكنيسة:**
- **القنداق (اللحن السادس):** لقد دَهِشَتْ صفوفُ الملائكةِ من حُنُوِّكِ. يا والدةَ الإله. عند مَشاهدتِها إيّاكِ بكل سرعةٍ واحتشام. من النّاصرةِ إلى بيتِ زخريَّا في اليهوديّة. لتخدُمي والدة المعمدان. وهي حُبلى في شيخوختها. مُساعدةً إيّاها مدَّةَ ثلاثةِ أشهر. بتواضعٍ عميقٍ ومحبةٍ وافرة. فصرخَتْ إليكِ: إفرحي. يا عروسةً لا عروسَ لها.

دير مار يوحنّا الصابغ - الخنشارة

الرسالة

لِتَسجُد لَكَ جَميعُ ٱلأَرضِ وَلتُشِد لَكَ

هَلِّلوا لِلرَّبِّ يا جَميعَ ٱلأَرض

فصلٌ من رسالة القدّيس بولس الرسول إلى أهل غلاطية (4: 4–7)

يا إِخوَة، لَمّا بَلَغَ مِلءُ ٱلزَّمانِ، أَرسَلَ ٱللهُ ٱبنَهُ مَولودًا مِنِ ٱمرَأَةٍ، مَولودًا تَحتَ ٱلنّاموسِ، لِيَفتَدِيَ ٱلَّذينَ تَحتَ ٱلنّاموسِ، لِنَنالَ ٱلتَّبَنّي. وَبِما أَنَّكُم أَبناءٌ، أَرسَلَ ٱللهُ روحَ ٱبنِهِ إِلى قُلوبِكُم صارِخًا: «أَبّا، أَيُّها ٱلآب». فَلَستَ إِذَن بَعدُ عَبدًا بَلِ ٱبنًا. وَإِذا كُنتَ ٱبنًا، فَأَنتَ أَيضًا وارِثٌ للهِ بِيَسوعَ ٱلمَسيح.

فصل شريف من بشارة القديس متى البشير (8: 28 – 34؛ 9: 1)

في ذَلِكَ ٱلزَّمان، أَتى يَسوعُ إِلى بُقعَةِ ٱلجِرجِسيّين. فَٱستَقبَلَهُ رَجُلانِ بِهِما شَياطينُ خارِجانِ مِنَ ٱلقُبورِ شَرِسانِ جِدًّا، بِحَيثُ لَم يَقوَ أَحَدٌ عَلى أَن يَجتازَ مِن تِلكَ ٱلطَّريق. وَإِذا بِهِما يَصيحانِ قائِلين: «ما لَنا وَلَكَ يا يَسوعُ ٱبنَ ٱللهِ؟ أَجِئتَ إِلى هَهُنا قَبلَ ٱلزَّمانِ لِتُعَذِّبَنا؟» وَكانَ عَلى بُعدٍ مِنهُما قَطيعُ خَنازيرَ كَثيرَةٍ تَرعى. فَأَخَذَ ٱلشَّياطينُ يَتَضَرَّعونَ إِلَيهِ قائِلين: «إِن كُنتَ تُخرِجُنا، فَٱئذَن لَنا أَن نَذهَبَ إِلى قَطيعِ ٱلخَنازير». فَقالَ لَهُم: «إِذهَبوا». فَخَرَجوا وَذَهَبوا إِلى قَطيعِ

ٱلخَنازير. فَإِذا بِقَطيعِ ٱلخَنازيرِ كُلِّهِ قَد وَثَبَ عَنِ ٱلجُرُفِ إِلى ٱلبَحرِ وَماتَ في ٱلمِياه. أَمّا ٱلرُّعاةُ فَهَرَبوا وَمَضَوا إِلى ٱلمَدينَةِ، وَأَخبَروا بِكُلِّ شَيءٍ وَبِأَمرِ ٱلمُعتَرَيين. وَإِذا ٱلمَدينَةُ كُلُّها قَد خَرَجَت لِلِقاءِ يَسوع. فَلَمّا أَبصَروه، طَلَبوا أَن يَتَحَوَّلَ عَن تُخومِهِم. فَرَكِبَ ٱلسَّفينَةَ وَعَبَرَ وَأَتى إِلى مَدينَتِهِ.

حول الرسالة

باسم الآب والإبن والروح القدس، الإله الواحد – آمين.

أخواتي، إخوتي،

تقرأ علينا الكنيسة اليوم الرسالة عّينها التي نتلوها بمناسبة عيد الميلاد المجيد، حيث تقول: "لما بلغ ملء الزمان أرسل الله ابنه مولودًا من امرأة، مولودًا تحت الناموس لننال التبني". هيّأ الله المحبّ البشر كل الأمور من حين سقوط الإنسان لكي يُرسل ابنه مخلصًا لنا. فمن اللحظة الأولى قال الله مخاطبًا الحية أصل الشر: "أضَع عداوة بينكِ وبين المرأة وبين نسلكِ ونسلها، هو يسحقُ رأسكِ وأنتِ ترصدين عقبه"، إذن يسوع المسيح هو هذا النسل المنتظر الذي سيسحق الشيطان والذي ستتبارك به جميع أمم الأرض، كما قال الله لإبراهيم: "ويتبارك بك وبنسلك جميع قبائل الأرض"، كما أكّد الله أيضًا وعده على لسان الأنبياء: "ها إنّ العذراء تحبل وتلد إبنًا ويُدعى اسمه عمانوئيل الذي ترجمته الله معنا". أي إنّ وجود هذا الإبن بيننا يجسّد حضور الله. إنّ هذه التهيئة وهذا التحضير لمجيء المسيح أمرٌ بالغ الأهمية إذ إنّ الله يعامل الإنسان كإبنٍ له، فالأب المسؤول لا يخبر إبنه أمورًا لا يستطيع أن يُدركها بعقله ولا يُعطيه مسؤوليات لا يستطيع تحمّلها، بل ينمّيه رويدًا رويدًا إلى حين ينضج ويصبح بإمكانه فهم التعاليم الصعبة وتحمّل المسؤوليات المختلفة. هذا ما نراه جليًّا في أحد أفاشين قداس القديس باسيليوس الكبير إذ يقول: "... ولم تنسَ عمل يديك، بل افتقدته

على أنواع كثيرة بأحشاء رحمتك، فأرسلتَ الأنبياء وصنعتَ المعجزات على أيدي قديسيك الذين أرضوك جيلًا بعد جيل، وكلمتنا بأفواه عبيدك الأنبياء، وسبقتَ وبشّرتنا بالخلاص الآتي، وأعطيتنا شريعة تساعدنا، وأقمتَ ملائكة يحرسوننا، ولما حلّ ملء الأزمنة كلمتنا بابنك نفسه الذي به صنعتَ الدهور"...

عندما تجسد السيد المسيح اتخذ طبيعتنا البشرية بالإضافة إلى الطبيعة الإلهية، وهذا التجسد أعطى البشر إمكانية الإتحاد بالله في يسوع المسيح. أخذ طبيعتنا وأصبح أخًا لنا يُشبهنا في كل شيء ماخلا الخطيئة وأطاع حتى الموت موت الصليب، فإن اعترفنا نحن به وجاهدنا في حفظ وصاياه نصبح إخوةً له ونتّحد بابن الله الوحيد أي نصبح بدورنا أبناءً لله الذي تبنّانا بيسوع المسيح. لماذا نُصبح أبناء الله بالتبني وليس أبناءً أصليين؟ الجواب: لأنّنا لسنا من طبيعة الله غير المخلوق بل نحن من الطبيعة البشريَّة المخلوقة. وحده يسوع ابن الله الوحيد هو من طبيعة الله ومساوٍ له في الجوهر استطاع سريًا أن يتّخذ طبيعة البشر المخلوقة وأن يجعلها متّحدة بالطبيعة الإلهية لكي نحصل على التبني. عندئذٍ نمتلك دالةً لديه كما للولد دالة عند أبيه ويُناديه "بابا"، هذا ما نلاحظه في الآية التالية: "بما أنّكم أبناء أرسل الله روح ابنه إلى قلوبكم صارخًا: أبّا أيها الآب..." هذه الدالة حصلنا عليها من الرب يسوع عندما علّمنا أن نُصلي قائلًا: "متى صلّيتم قولوا: أبانا الذي في السماوات..." وبهذه الدالة نستطيع أن نطلب كل ما نريد من الآب باسم يسوع فنحصل عليه: "الحق أقول لكم كل ما تطلبونه من الآب باسمي تنالونه". هذه الدالة تميّز الإبن عن العبد، العبد لا يستطيع أن يطلب من سيّده بدالة ولا يحصل بالضرورة على ما يريد، أمّا الإبن فبالعكس ينال كل ما يريده من أبيه إن كان الأمر لفائدته. "إذن لستَ بعد عبدًا بل ابنًا وإن كنت ابنًا فأنت وارثٌ للآب بالمسيح يسوع". هذا ما يظهر جليًا عند القديسين إذ من خلال اتّحادهم بالمسيح يمتلكون قدرة اجتراح المعجزات والعجائب وإيصال كلمة الله للناس وإرشادهم وتقديسهم وبالأخص يصبحون شركاء الحياة الأبدية التي هي معرفة الله – آمين.

بقلم الأب أنطوان النداف ق.ب.

دير مار يوحنّا الصابغ - الخنشارة